أن الكلام لفظ العباد وإنما جعل اللسان على العباد دليلا
بالحادث كلام لفظي والقديم كلام نفسي قائم بذاته تعالى اعلم أن في كلام
الله تعالى سبعة مذاهب الأول ما ذهب إليه الأشاعرة من أن كلامه
اثنان لفظي مكتوب في المصاحف حادث ونفسي قائم بذاته تعالى قديم
قديم ليس بحرف ولا بصوت بل هو المعنى فقط وإن في مذهبهم يجوز
سمع ذلك المعنى الذي هو الكلام النفسي والثاني مذهب أبي منصور
الماتريدي وهو أيضا أن كلامه اثنان لفظي مكتوب في المصاحف
حادث ونفسي قائم بذاته قديم ليس بصوت ولا بحرف بل هو المعنى
فقط والفرق بين الأول وبين هذا المذهب أنه لا يجوز في هذا المذهب
سمع كلامه النفسي أصلا بل المسموع هو الكلام اللفظي الدال كذا في
البداية والثالث مذهب بعض المتأخرين وهو صاحب المواقف ومن
تلا تلوه وهو أن كلامه اثنان لفظي مكتوب في المصاحف محفوظ في
الصدور وهو حادث وكلام نفسي قديم عبارة عن لفظ ومعنى لكن بلا
ترتيب والرابع مذهب الجلال الدواني أنه اثنان لفظي قائم بالمصا
حف والصدور وهو حادث ونفسي قائم به تعالى قديم عبارة عن لفظ
ومعنى مع ترتيب عليه والخامس مذهب الحنابلة من أن كلامه تعالى
في الحقيقة واحد مركب من حروف وأصوات قديم الآن قال بعضهم
بقدم الجلد والغلاف ثم ينكرون الكلام النفسي والسادس من
مذهب المعتزلة وهو أن كلامه واحد مركب من حروف وأصوات
حادثة لكن ليس بقائم بذاته تعالى بل بالغير كاللوح ومواد جبريل
والنبي وشجرة موسى والسابع ما ذهب إليه الكرامية من أنه كلام

وامر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١١٩

واحد مركب من الحروف والأصوات حادث لكن قائم به تعالى والعجب أنهم
ينكرون الكلام النفسي وتفصيل الكلام في كتب الأنام كالبداية وا
لتوحيد وبحر الكلام والإبانة والكفاية والأحكام كما لا يخفى على
أولي النهى والذكر في قول الناظم النحرير محدثة رد على الحنابلة
وفي قوله قديمة رد على الكرامية وفي قوله قديمة مع قوله صفة
الموصوف بالقدم رد على المعتزلة كما لا يخفى بقوله صفة الموصوف
خبر بعد خبر وهو في المعنى علة لكون الآيات أي معانيها قديمة ويمكن
أن يرتب ههنا قياس بأن يقال الآيات أي معانيها قديمة لأنها صفة
الموصوف بالقدم وكل شيء شأنه كذا فهو قديم ينتج المطلوب
ولا نتوهمن أن ما هو صفة لله تعالى ما كان حادثا لأنه خلاف
المشهور فيما بين الأشعري وأبي منصور

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم

لما بين ذات الآيات أراد أن يبين بعض معجزاتها وأول أوصافها
فقال لم تقترن في مناسبة تامة حيث جعل قوله لم تقترن علة أخرى
لكون الآيات أي معانيها قديمة أو علة لكونها صفة الموصوف
بالقدم وهو الظاهر فيمكن أن يرتب ههنا قياس بأن يقال الآيات
قديمة أو الآيات صفة الموصوف بالقدم لأنها لم تقترن بزمان في
وكل شيء شأنه كذا فهو قديم أو صفة الموصوف بالقدم فينتج
المطلوب ثم إن جملة لم تقترن صفة بعد صفة للآيات أو حال من
فاعل قديمة وهو من المتداخلة وبزمان متعلق بلم تقترن والزمان
عند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)